المصادف لاباته من المرض المحتاجين اليه بحسب الحال من غير تقديم
ولا تاخير فكل بعض منه متصف بالشفا لكن لا في كل حين بل عند
تنزيله وتحقيق التبعيض باعتبار الشفا الجسماني كما في الفاتحة
وايات الشفا لاساعده قوله سبحانه ولا يزيد الظالمين الا
خسارا اي لا يزيد القران كله او كل بعض منه الكافرين المكذبين
الواضعين للاشياء في غير مواضعها مع كونه في نفسه شفاء للاسقام
الاخسارا اي هلاكا بكفرهم وتكذيبهم لانقصانا كما قيل فان ما
بهم من داء الكفر والضلال حقيق بان يعبر عنه بالهلاك لا بالنقصان
المنبي عن حصول بعض مبادي السلام فيهم وزيادتهم في مراتب
الهلاك من حيث انهم كلما حدد وا الكفر والتكذيب بالايات
النازلة تدريجا ازداد وا بذلك هلاكا وفيه ايما الى انها بالمؤمنين
من الشبه والشكوك المعتريه في اثنا الاهتداء والاسترشاد بمنزلة
الامراض وما بالكفرة من الجهل والعناد بمنزلة الهلاك واسناد
الزيادة المذكورة الى القران مع انهم هم المزدادون في ذلك بسوء
صنيعهم باعتبار كونه سببا لذلك وفيه تعجيب من امره حيث يكون
للشفا والهلاك واذا انعمنا على الانسان بالصحة والنعمة
اعرض عن ذكرنا فضلا عن القيام بمواجب الشكر ونأى بجانبه
عن طاعته بجانبه النأي بالجانب ان يلوي عن الشيء عطفه ويوليه
عرضه وجهه فهو تاكيد للاعراض او عبارة عن الاستكبار لانه
من ديدن المستكبر في واذا مسه الشر من فقر او مرض او نازلة
من النوازل وفي اسناد المساس الى الشر بعد اسناد الانعام
الى ضمير الجلالة ايذان بان الخير مراد بالذات والشر ليس كذلك
كان يوسا شديد اليأس من روحنا وهذا وصف للجنس
باعتبار

باعتبار بعض افراده ممن هو على هذه الصفة ولا ينافيه قوله
تعالى واذا مسه الشر فدعا عريض ونظايره فان ذلك شان
بعض اخر من منهم وقيل اريد به الوليد بن المغيرة وقرئ ناء
اما على القلب كما يقال راي في راي واما على انه بمعنى نهض
قل كل اي كل احد منكم وممن هو على خلاف حاله على شاكلته
طريقته التي تشاكل حاله في الهدى والضلالة او جوهر روحه
واحواله التابعة لمزاج بدنه فربكم الذي يراكم على هذه الطباع
المخالفة اعلم بمن هو اهدى سبيلا اي اشد طريقا وابين منهاجا
وقد فسرت الشاكلة بالطبيعة والعادة والدين ويسالونك عن
الروح الظاهر ان السوال كان عن حقيقة الروح الذي هو مدبر
البدن الانساني ومبدا حياته روي ان اليهود قالوا لقريش
سلوه عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فان
اجاب عنها جميعا او سكت فليس بنبي وان اجاب عن بعض
وسكت عن بعض فهو نبي فبين لهم القصتين وابهم امر الروح
وهو مبهم في التورية قل الروح اظهر في مقام الاضمار اظهار الكمال
الاعتناء بشانه من امر ربي كلمة من بيانية او الامر بمعنى الشان
والاضافة للاختصاص العلمي لا الايجادي لاشتراك الكل فيه
وفيه من تشريف المضاف ما لا يخفى كما في الاضافة الثانية من
تشريف المضاف اليه اي هو من جنس ما استاثر الله تعالى بعلمه
من الاسرار الخفية التي لا يكاد يحوم حولها عقول البشر وما
اوتيتم من العلم الا قليلا لا يمكن تعلقه باشكال ذلك روي انه
صلى الله عليه وسلم لما قال لهم ذلك قالوا نحن مختصون بهذا
الخطاب قال عليه السلام بل نحن وانتم فقالوا ما اعجب شانك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)